١٦

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية
مركز مدرل للتنمية والدراسات الإسلامية

التزاور بين المؤمنين

الشيخ رحيم شاكر فرج الخاقاني

1436هـ - 2015م

التزاور بين المؤمنين

ومن الأنظمة الإسلامية المهمة نظام (التزاور بين المؤمنين) فهو من الانظمة الاجتماعية والذي من خلاله يحفظ الترابط بين افراد المجتمع، ويقوي آواصر المحبة بينهم، وبعملهم هذا وهو التزاور يكون فيه رضا الله تعالى فقد اوصى الامام الرضا (عليه السلام) اولياءه بقوله: (واقبال بعضهم على بعض والمزاورة، فان ذلك قربة الي).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على محمد وآله الطاهرين

اما بعد: الدين الاسلامي دين الرحمة والعطف دين المسامحة، وهو دينٌ كامل لا نقص فيه، دين فيه جميع ما يصلح الانسان في الدنيا والاخرة، والدين الاسلامي فيه عدة انظمة تنظم حياة الانسان وتجعله باتباع تلك الانظمة يعيش في هذه الدنيا الحياة الامنة والسعيدة التي يتمناها ويرغب فيها كل انسان، ومن تلك الانظمة نظام(التزاور بين المؤمنين) فهو من الانظمة الاجتماعية والذي من خلاله يحفظ الترابط بين افراد المجتمع، ويقوي اواصر المحبة بينهم، وبعملهم هذا وهو التزاور يكون فيه رضا الله تعالى فقد اوصى الامام الرضا (عليه السلام) اولياءه بقوله: (واقبال بعضهم على بعض والمزاورة، فان ذلك قربة الي)[1].

وهل هناك هدف من هذا التزاور؟ نعم هناك اهداف كثيرة:

منها: الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[2].

ومنها: اصلاح ذات البين.

ومنها: قضاء حوائج المؤمنين. ...

والصلة بين المؤمنين لعلها تتعدى الافراد والاصدقاء وقد تكون بين اسرة واخرى، وقد تكون بين عشيرة واخرى وقد تكون بين محافظة واخرى وقد تكون بين دولة واخرى قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[3].

---

[1]- البحار/ج٧٤/ص ٢٣٠.
[2]- فصلت /٣٣.
[3]- الحجرات /١٣.

ولكل من هذه الاطراف هدف يسموا اليه بعد نية القربى لله تعالى، فقد تشترك الاطراف كلها بأهداف عامة كما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تكون هناك اهداف خاصة من التزاور كما في اصلاح ذات البين مثل حادثة لشخص خاصة فيقوم الطرف الاخر المؤمن بزيارة اخيه لمعالجة تلك الحالة الخاصة التي حدثت له.

فالتزاور بين المؤمنين فيه قوة للفرد والمجتمع وهذه القوة تكون معززة ومقوية ليس للفرد والمجتمع فحسب بل للدين والمجتمع الاسلامي الذي سوف يحكم العالم بأسره بقيادة ولي العصر ارواحنا لمقدمه الفداء.

فلنسعى جاهدين لتقوية هذه العلاقة بين افراد المجتمع الاسلامي الذي اخذ في هذا العصر بالتحلل الاسري والتموع الاخلاقي في الصداقة، فمعالجة هذه الآفة الاخلاقية -اقصد آفة عدم تزاور المؤمنين لبعضهم البعض- اصبحت من اولويات التربية الاسلامية. ومن هذا المنطلق توكلنا على الله تعالى في كتابة بحث (التزاور بين المؤمنين) ونرجو من الاخوة الاعزاء التفضل بملاحظاتهم، سائلين الله تعالى لهم ولنا التوفيق والسداد، وهو اللطيف بعباده الخبير البصير. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

التزاور في أحاديث اهل البيت (عليهم السلام)

الحديث الاول:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الانصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان، فقال: الاخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه وأظهر منه الحسن ; واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الاحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب لذتك منهم، فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضمير هم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان[٤].

وهنا يصنف الامام (سلام الله عليه) الاخوان الى نوعين:

فقال: ((اخوان الثقة))، ((واخوان المكاشرة))، وعليه فان الاصدقاء على نوعين:

النوع الاول: الاخوة المؤمنون الذين تتزاور معهم وتصلهم وتقوي أواصر الثقة والمحبة معهم ولا تشوب هذه الاخوة اية شائبة فهم (كف) كناية عن القوة التي تواجه بها الأعداء و(جناح) تطير بهم في المجتمع و (اهل) تأنس بهم في الحياة ((ورأسمال)) في وقت الفاقة والحاجة، وصاف من صافاه (أي اخلص الود لمن أخلص لك الود) وقد بين الامام (سلام الله عليه) كيفية ان تكون الاخوة كف وجناح ورأسمال وذلك بأن تبادر ايها المؤمن الى اخيك المؤمن وتساعده ببذل المال ان كان في حاجته، والسعي في قضاء حوائجه كما قال(سلام الله عليه): فابذل له مالك ويدك.

[٤]- الكافي ج ٢/باب في ان المؤمن صنفان/ ح ١/ص ٢٤٩.

النوع الثاني: اخوان المكاشرة، (اي الكشر: ظهور الاسنان في الضحك، وكاشره إذا ضحك في وجهه وباسط، والاسم الكشرة كالعشرة)[٥]، وهم الاخوة او الاصدقاء الذين لا تربطك بهم علاقة وثيقة ولا ثقة كاملة وهؤلاء ينبغي التواصل معهم على قدر ما يتواصلون ولا ينبغي قطع العلاقة بهم فقد لا يوجد غيرهم فقال الامام (سلام الله عليه): فإنك تصيب منهم لذتك، ولا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه، وحلاوة اللسان).

الحديث الثاني:

الإمامة والتبصرة: عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله علي بن محمد، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الزيارة تنبت المودّة. وقال: زر غبّاً تزدد حبّا[٦].

* في هذا الحديث امران:

الامر الأول: في متن الرواية، والثاني في سند الرواية، والثالث في دلالة الرواية:

الامر الاول: في متن هذه الرواية: وقال: زر غبا تزدد حباً. اما ان تكون الرواية واحده متصلة مع ما قبلها فيكون السند واحدا او هي رواية مستقله عما قبلها. ولكن المرجح انها رواية اخرى ولكن بنفس السند السابق للرواية المتصلة معها، ولعله لهذا الامر ذكرها (صاحب مستدرك سفينة البحار) مع الرواية السابقة.

[٥]- لسان العرب / مادة (كشر) /ج ٥/ص ١٤٢.
[٦]- مستدرك سفينة البحار ج٤ ص ٣٤٣.

الامر الثاني: في دلالة الحديث، زيارة الاخوة والاصدقاء تنبت المحبة اي كما ان النبات يحي ويثمر في الارض إذا قمت بسقيه والاهتمام به، فكذلك المؤمنون فيما بينهم إذا تواصلوا وتزاوروا فان العلاقة بينهم تستمر وتقوى بالمحبة، ولو ان النبات لا يسقى لمات، فهكذا العلاقة بين المؤمنين لو انقطعت الصلة بينهم فإنها تموت وبالتالي تنسى كما ينسى الموتى بعد دفنهم. ويرشدنا النبي (صلى الله عليه وآله) الى ان الزيارة يجب ان تكون بشكل ليس فيه تكرار بحيث يجلب الملالة ويقلل من المحبة، قال (صلى الله عليه وآله): (زر غبا تزدد حبا) (وغَبَّبَ فلانٌ في الحاجة لمْ يبالغ فيها)[٧] اي لتكن زيارتك بين وقت واخر يتلائم مع الشوق لملاقاة الأحبة وليس كل يوم.

الحديث الثالث:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن [علي] ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجز ما عند الله وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة[٨].

دلالة الحديث:

وفيه حث على ان تكون الزيارة خالصة لله تعالى لا لغيره، فالمؤمن حقا من يجعل كل اعماله بنية القربة لله سبحانه وتعالى لتحصيل الاجر والثواب الجزيل، وفي هذا الحديث تنبيه للمؤمن ان لا تكون زيارته لغير الله تعالى كما لو كانت لتحصيل السمعة والرياء والجاه من الاغراض الدنيوية فإنها سوف تكون زيارة خالية من الروح الايمانية فاقده لشرطها وهو

٧- لسان العرب /مادة (غبب)/ ص٦٣٤.
٨- الكافي /ج٢/ص١٧٥.

القربة لله تعالى، وسرعان ما تنتهي وتنقطع الصداقة والاخوة لأنها لم تكن الا للمصالح الدنيوية.

قوله " طبت وطابت لك الجنة " ((أي طهرت من الذنوب والادناس الروحانية وحلت لك الجنة، ونعيمها، أو دعاء له بالطهارة من الذنوب وتيسر الجنة له سالما من الآفات والعقوبات المتقدمة عليها))[٩].

الحديث الرابع:

عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فان لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيى أمرنا، يا خيثمة أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا. بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره[١٠].

دلالة الحديث:

يوصي الامام (سلام الله عليه) مواليه بعدة وصايا وهي:

تقوى الله العظيم، (وان يعود الغني على الفقير) وفيه دلاله على ان الغني لابد له من مواصلة الفقراء، ويتآلف معهم روحياً، فيشعر الفقير بان له اخوة ليس من الام والاب بل اخوة الايمان قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[١١].

---

[٩]- شرح اصول الكافي مولى صالح المازدراني /ج ٩ /ص ٥٢.
[١٠]- الكافي /ج١٧٦/٢.
[١١]- [الحجرات: ١٠].

والقوي يساعد الضعيف كالبصير من المؤمنين يساعد الذي لا يبصر.

(وان يشهد حيهم جنازة ميتهم) وهو حث من الامام بان يتواصل المؤمنون فيما بينهم حتى مع موتاهم، كتشيع الجنائز والقيام بواجبات الدفن، ثم يوصي الامام (سلام الله عليه) بالتلاقي اي التزاور بين المؤمنين في بيوتهم، ويتدارسوا امر دينهم ودنياهم ويذكروا اهل البيت (عليهم السلام) كما هو متعارف اليوم عند الشيعة ايدهم الله تعالى بالمجالس الحسينية والمحاضرات التي تقام في البيوت والجوامع فإنها احياء لأمر اهل البيت (عليهم السلام).

ثم يؤكد سلام الله عليه بان المؤمن الموالي لا يكتفي بان يكون شيعيا فقط متمسكا بذلك فان اهل البيت (ع) لا يدفعون امر الله تعالى، ولكن الامام (ع) يؤكد على ان القرب منهم سلام الله عليهم لا يكون الا بالتطبيق العملي وليس القولي فقط وهذا ما حذر الامام (ع) منه بقوله: (وان اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا) اي دل الناس وأرشدهم على الامور الحسنة والصالحة وخالفها فانه سوف يتحسر على ذلك يوم لا ينفع الندم.

الحديث الخامس:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل أن الله عزوجل أهبط إلى الارض ملكا فأقبل ذلك الملك يمشي حتى دفع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك: ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: آخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك: ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلا ذاك قال: فاني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة، وقال الملك: إن الله عزوجل يقول: أيما مسلم زار مسلما فليس إياه زار، [بل] إياي زار وثوابه علي الجنة[١٢].

[١٢]- الكافي ج ٢ ص ١٧٦

الحديث السادس:

عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي النهدي، عن الحصين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زار أخاه في الله قال الله عزوجل: إياي زرت وثوابك علي، ولست أرضى لك ثوابا دون الجنة[١٣].

الحديث السابع:

عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله، فهو زوره، وحق على الله أن يكرم زوره[١٤].

الحديث الثامن:

عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عزوجل له: أنت ضيفي وزائري علي قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه[١٥].

الحديث التاسع:

عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي غرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة لا يأتيه خداعا ولا استبدالا وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن، حتى يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك وإن كان المكان بعيدا؟ قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة، فان الله جواد والملائكة كثيرة، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله[١٦].

---

[١٣]- الكافي /ج٢/ ص ١٧٦.
[١٤]- الكافي / ج ٢/ ص ١٧٧.
[١٥]- الكافي / ج٢/ ص ١٧٧.
[١٦]- الكافي /ج ٢/ ص ١٧٧.

الحديث العاشر:

عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي النهدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عزوجل فيقول الله عزوجل: مرحبا وإذا قال الله له مرحبا أجزل الله عزوجل له العطية[١٧].

الحديث الحادي عشر:

عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائرا أخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده، وكل الله عزوجل به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة[١٨].

الحديث الثاني عشر:

الحسين بن محمد [عن أحمد بن محمد] عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلا ناداه الله عز وجل أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة[١٩].

الحديث الثالث عشر:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله عزوجل جنة لايد خلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله[٢٠].

---

[١٧]- الكافي / ج٢ / باب زيارة الاخوان/ص ٢٥٥/ ح ١١.
[١٨]- الكافي ج ٢ ص ١٧٨.
[١٩]- بحار الانوار/ج٧١/ص ٣٥٠.
[٢٠]- نفس المصدر.

الحديث الرابع عشر:

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عزوجل به ملكا فيضع جناحا في الارض وجناحا في السماء يظله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك و تعالى: أيها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي إعظامك، سلني اعطك ادعني احبك اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه، حتى يدخل إلى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى: أيها العبد المعظم لحقي حق علي إكرامك، قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي[٢١].

الحديث الخامس عشر:

بالإسناد المتقدم عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى [الله عزوجل بـ] كل عضو عضوا من النار حتى أن الفرج يقي الفرج[٢٢].

الحديث السادس عشر:

بالإسناد المتقدم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يؤمنون بوائقه، ولا يخافون غوائله، ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم، وإن سألوا أعطاهم، وإن استزادوا زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم[٢٣].

الحديث السابع عشر:

عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب

---

[٢١]- في بعض النسخ " ضيفان الله عزوجل

[٢٢]- (الكافي ج ٢ ص ١٧٨.

[٢٣]- (٣الكافي ج ٢ ص ١٧٨).

الله، وتنجز ما وعده الله عزوجل، وكل الله عزوجل به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنة تبوأت من الجنة منزلا[٢٤].

بيان: لو كان العبد الصالح الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدل على أن أبا حمزة الثمالي أدرك أيام إمامته عليه السلام واختلف علماء الرجال في ذلك، والظاهر أنه أدرك ذلك لان بدو إمامته عليه السلام في سنة ثمان وأربعين ومائة، والمشهور أن وفات أبي حمزة في سنة خمسين ومائة، لكن قد مر مثله عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح، أو يكون الاشتباه من الرواة وفي النهاية: بوأه الله منزلا أي أسكنه إياه، وتبوأت منزلا اتخذته انتهى، والتنوين في " منزلا " كأنه للتعظيم[٢٥].

الحديث الثامن عشر:

عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقاء الاخوان مغنم جسيم وإن قلوا[٢٦].

ايضاح: " المغنم " الغنيمة، وهي الفائدة قوله " وإن قلوا " أي وإن كان الاخوان الذين يستحقون الاخوة قليلين، أو وإن لاقى قليلا منهم والاول أظهر[٢٧].

الحديث التاسع عشر:

ب: ابن سعد، عن الازدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلا ناداه الله تبارك وتعالى أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة[٢٨]. ث: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن سعد مثله[٢٩].

---

[٢٤]- (الكافي ج ٢ ص١٧٨).
[٢٥]- الخصال /ج١/ص ١٢٨.
[٢٦]- (الكافي ج ٢ ص١٧٩)
[٢٧]- الامالي للطوسي / ص٤٤.
[٢٨]- (قرب الاسناد ص ١٨).
[٢٩]- (ثواب الاعمال: ١٦٨).

الحديث العشرون:

ب الاسناد المتقدم: ابن سعد، عن الازدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر[٣٠].

الحديث الواحد والعشرون:

ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العقرقوفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه وأنا حاضر اتقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا وأحيوا أمرنا[٣١].

الحديث الثاني والعشرون:

ل: أبي، عن علي، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فان ذلك حياة لإمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا[٣٢].

الحديث الثالث والعشرون:

ل: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن مرار، عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا: يا علي ثلاث فرحات للمؤمن لقى الاخوان، والافطار من الصيام، والتهجد من آخر الليل[٣٣].

٣٠- (قرب الاسناد ص ١٨.). (ثواب الاعمال ص ١٧٠).
٣١- (أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٩.)
٣٢- (الخصال ج ١ ص ١٤.)
٣٣- (الخصال ج ١ ص٦٢).

الحديث الرابع والعشرون:

ل: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن عباد بن صهيب قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يحدث قال: إن ضيف الله عزوجل[٣٤] رجل حج واعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف. ورجل زار أخاه المؤمن في الله عزوجل فهو زائر الله في عاجل ثوابه وخزائن رحمته[٣٥].

الحديث الخامس والعشرون:

ل: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لله عزوجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم في نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله عزوجل[٣٦].

الحديث السادس والعشرون:

ل: أبي، عن سعد، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن راشد، عن عمر ابن سهل، عن سهيل بن غزوان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن امرأة من الجن كان يقال لها: عفراء، وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه، فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها، وإنها فقدها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال: إنها زارت اختا لها تحبها في الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: طوبى للمتحابين في الله، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء، عليه سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله عزوجل للمتحابين والمتزاورين في الله[٣٧].

---

[٣٤]- ميزان الحكمة الريشهري/ج١/٤٨.
[٣٥]- (الخصال ج ١ ص٦٣)
[٣٦]- (الخصال ج ١ ص٦٥).
[٣٧]- (الخصال ج ٢ ص ١٧١)

الحديث السابع والعشرون:

جا، ما: المفيد، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن الفضيل عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقاة الاخوان نشرة وتلقيح العقل، وإن كان نزرا قليلا[٣٨].

الحديث الثامن والعشرون:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن بحر السقاء، قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: (إن من روح الله تعالى ثلاثة التهجد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان)[٣٩].

الحديث التاسع والعشرون:

ل: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن الحسن بن اشكيب عن محمد بن علي الكوفي، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة في ظل عرش الله عزوجل يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله، ورجل ذكر الله عزوجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال: إني لاحبك في الله عزوجل ورجل خرج من المسجد و في نيته أن يرجع إليه، ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال: إني أخاف الله رب العالمين[٤٠].

---

[٣٨]- (مجالس المفيد ص ٢٠٢، امالي الطوسى ج ١ ص ١٧٥).
[٣٩]- بحار الانوار/ج٤٢١/٧٤.
[٤٠]- (الخصال ج ٢ ص ٢).

الحديث الثلاثون:

ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى رفعه، عن الصادق عليه السلام قال: من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا[٤١].

الحديث الحادي والثلاثون:

ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ملكا من الملائكة مر برجل قائما على باب دار فقال له الملك: يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار؟ قال: فقال له: أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه. فقال له الملك: هل بينك وبينه رحم ماسة؟ أو هل نزعتك إليه حاجة؟ قال: فقال: لا ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعتني إليه حاجة إلا اخوة الاسلام وحرمته فإنما أتعهده وأسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك: إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام وهو يقول: إنما إياي أردت، ولي تعاهدت وقد أوجبت لك الجنة، وأعفيتك من غضبي، وآجرتك من النار[٤٢].

تقدم هذا الحديث رقم٢٩:

الحديث الثاني والثلاثون:

بشا: ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن حماد الانصاري، عن جميل بن دراج، عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالي مني السلام وأني أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر، فتذاكر أمرنا، فان ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فان في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء لإمرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا، وعاد إلى ذكرنا[٤٣].

---

[٤١]- (ثواب الاعمال ص ٩٠).
[٤٢]- (ثواب الاعمال ص ١٥٥).
[٤٣]- (بشارة المصطفى ص ١٣٣).

الحديث الثالث والثلاثون:

عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لكل شيء شيء يستريح إليه وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطائر إلى شكله أو ما رأيت ذلك؟![٤٤]

سند الحديث: وفيه عمر بن يزيد بياع السابري ثقة له كتاب.

الحديث الرابع والثلاثون:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من زار أخاه المؤمن في الله ناداه الله: أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة[٤٥].

الحديث الخامس والثلاثون:

الإمام علي (عليه السلام): زر في الله أهل طاعته وخذ الهداية من أهل ولايته[٤٦].

الحديث السادس والثلاثون:

عنه (عليه السلام): زوروا في الله وجالسوا في الله، وأعطوا في الله وامنعوا في الله، زايلوا أعداء الله وواصلوا أولياء الله[٤٧].

الحديث السابع والثلاثون:

رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوار الله، وكان حقيقا على الله أن يكرم زائره[٤٨].

٤٤- (الاختصاص ص ٣٠)
٤٥- (الاختصاص: ١٨٨).
٤٦- (غرر الحكم: ٥٤٩١).
٤٧- ميزان الحكمة عن غرر الحكم ٥٤٩٢ - ٥٤٩٣)
٤٨- (ميزان الحكمة /ص ٢٠٣).

الحديث الثامن والثلاثون:

في مكاتبة الصّادق (عليه السلام) إلى النجاشي: من قضى لأخيه المؤمن حاجة، قضى الله له حوائج كثيرة إحداهما الجنّة. ومن كسى أخاه المؤمن من عرى، كساه الله من سندس الجنّة واستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسوّ منه سلك. ومن أطعم أخاه من جوع، أطعمه الله من طيبّات الجنّة. ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم. ومن أخدم أخاه، أخدمه الله من الولدان المخلّدين، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين. ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة، حمله الله على ناقة من نوق الجنّة وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة. ومن زوّج أخاه المؤمن اِمرأة يأنس بها وتشدّ عضده ويستريح إليها، زوّجه الله من الحور العين . الخبر.

الحديث التاسع والثلاثون:

أمالي الصدوق: عن الصّادق (عليه السلام): من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه، فقد خانه . الخ[٤٩].

الحديث الاربعون:

العلوي (عليه السلام): ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة[٥٠].

[٤٩]- ميزان الحكمة الريشهري/ج١/٤٨.
[٥٠]- بحار الانوار/ج٧٤/٤٢١.

الخاتمة:

ان التزاور بين المؤمنين على انواع كثيرة وللتزاور آداب عديدة منها:

١-الزيارة في الله: اي تكون نية الزيارة خالصة لوجهه تعالى من دون رياء او طلب سمعة او غيرها من الامور التي يطمع ان يحصل عليها بعض الناس، فاذا كانت هذه الزيارة لله تعالى خالصة ففيها تنبعث كل ما يتمناه الانسان وبعطيه اجرا عظيما في الدنيا والاخرة.

٢-عدم المخالفات الشرعية اثناء الزيارة.

٣-هناك بعض المناسبات التي تكون فيها الزيارة أكثر تأثيراً، وفي اوقات معينة، كما في شهر رمضان المبارك، والاعياد، والافراح، والاحزان، فأن المؤمن يشارك اخيه المؤمن في افراحه واحزانه. قال رسول الله تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٥١]. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (المؤمن آف مآلوف ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف).

[٥١]- الانفال /٦٣.